The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Genesis 1:24 – 2:3	سِفْر التَّكوين 1: 24 2: 3
#wt_c20_us004	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 500
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِلسِّفْرِ الأوَّلِ مِنْ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ إذْ سَنُصْغي إلى دِراسَةٍ تَفْسيريَّةٍ لِسِفْرِ التَّكوين على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ هَذا السِّفْرِ العَظيمِ (أيْ سِفْرِ التَّكوين). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ التَّكوين ابْتِداءً بالأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ الرَّابِعِ وَالعِشْرين دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 1: 24 و 25:

وَقَالَ اللهُ: «لِتُخْرِجِ الأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا: بَهَائِمَ، وَدَبَّابَاتٍ، وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا». وَكَانَ كَذَلِكَ. فَعَمِلَ اللهُ وُحُوشَ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا، وَالْبَهَائِمَ كَأَجْنَاسِهَا، وَجَمِيعَ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ.

فَبَعْدَ أنْ خَلَقَ اللهُ العَديدَ مِنْ أشْكالِ الحَياةِ (كَالحَياةِ النَّباتِيَّةِ، وَالكائِناتِ البَحْرِيَّةِ، وَالطُّيور)، خَلَقَ الحَيَواناتِ بِجَميعِ أشْكالِها وَصُوَرِها وَأنْواعِها. فَقَدْ خَلَقَ البَهائِمَ، وَالوُحوشَ، وَالزَّواحِفَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 1: 26 و 27:

وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ». فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.

وَنُلاحِظُ هُنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّهُ بَعْدَما خَلَقَ اللهُ العَالَمَ بِجَميعِ أشْكالِ الحَياةِ التي فيهِ، شَاءَ أنْ يُسَلِّطَ عَلَيْها جَميعَها كائِنًا مَا. لِذلكَ فَقَدْ قالَ اللهُ: "نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ".

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ اللهَ يَتَكَلَّمُ بِصيغَةِ الجَمْعِ! وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّنا نَجِدُ في هَذِهِ الآيَةِ بُرْهانًا وَدَليلًا قَويًّا على الثَّالوثِ. فقد قَرَأنا في العَدَدِ الأوَّلِ مِنْ سِفْرِ التَّكوين: "فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ". وَالكَلِمَة "اللهَ" هِيَ في اللُّغَةِ العِبْرِيَّةِ "إيلوهيم" وَهِيَ كَلِمَةٌ بِصِيْغَةِ الجَمْع.

وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ اللهَ قالَ: "نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا". والسُّؤالُ الذي يَطْرَحُ نَفْسَهُ، يا صَديقي، هُوَ: مَنْ كانَ اللهُ يُخاطِبُ هُنا؟ وَالإجابَةُ هِيَ أنَّهُ كانَ يُخاطِبُ الأُقْنومَيْنِ الآخَرَيْنِ. فَاللهُ وَاحِدٌ. وَلَكِنَّهُ مَوْجودٌ في ثَلاثَةِ أقانيمَ هِيَ اللهُ الآبُ، وَاللهُ الابْنُ، وَاللهُ الرُّوحُ القُدُسُ.

وَالشَّيءُ المُؤكَّدُ هُوَ أنَّ عُقولَنا المَحْدودَةَ لا تَسْتَطيعُ أنْ تَفْهَمَ مَوْضوعَ الثَّالوثِ تَمامًا. وَلَكِنَّ هَذا هُوَ مَا يُعْلِنُهُ الكِتابُ المُقَدَّسُ: أنَّ اللهَ الواحِدَ مَوْجودٌ في ثَلاثَةِ أقانيم. وَقَدْ عَمِلَ اللهُ الإنْسانَ عَلى صُوْرَتِهِ. وَهَذا لا يَعْني أنَّ الإنْسانَ مِثْلَ اللهِ تَمامًا، بَلْ هُوَ على صُورَةِ اللهِ. فَكما رَأيْنا قَبْلَ قَليلٍ فإنَّ اللهَ واحِدٌ في ثَلاثَةِ أقانيم. وَالإنْسانُ أيْضًا وَاحِدٌ جَسَدًا، وَنَفْسًا، وَرُوْحًا.

مِنْ جِهَةٍ أُخرى، فإنَّ اللهَ قالَ: "نَعْمَلُ الإنْسَانَ عَلى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا". فالإنْسانُ يُشْبِهُ اللهَ في صِفاتِهِ مَعَ الفارِقِ الشَّاسِعِ بينَنا وَبَيْنَهُ. فَعَلى سَبيلِ المِثالِ، فإنَّنا نُشْبِهُ اللهَ في أنَّنا نَمْتَلِكُ إرادَةً حُرَّةً. وَلا شَكَّ أنَّ حُرِّيَّةَ اللهِ مُطْلَقَةٌ. أمَّا حُرِّيَّةُ الإنْسانُ فَمَحْدودَة. فَقَدْ شَاءَ اللهُ أنْ يُعْطينا إرادَةً حَرَّةً لِكَيْ نَخْتارَ بأنْفُسِنا أُمورًا كَثيرَةً جِدًّا. وَما أجْمَلَ أنْ نُدْرِكَ أنَّ اللهَ أعْطانا إرادَةً حُرَّةً. وَهُوَ يَحْتَرِمُ حُرِّيَّتَنا وَلا يَتَدَخَّلُ فيها في أغْلَبِ الأحْيان.

لِذلكَ، فإنَّ اللهَ لا يُرْغِمُنا على عِبادَتِهِ، بَلْ هُوَ يُعْطينا الحُرِّيَّة في أنْ نَقْبَلَهُ أوْ أنْ نَرْفُضَهُ. وَهُوَ يُعْطينا الحُرِّيَّة في أنْ نُحِبَّهُ أوْ أنْ لا نُحِبَّهُ. وَهُوَ، في الوقتِ نَفْسِهِ، لا يُرْغِمُنا على الذَّهابِ إلى السَّماءِ بَعْدَ مَوْتِنا لِنَكونَ مَعَهُ كُلَّ حِيْن.

في ضَوْءِ ذَلِكَ، قَدْ يُقَرِّرُ الإنْسانُ أنَّهُ لا يُريدُ اللهَ، وَأنَّهُ لا يُريدُ الذَّهابَ إلى السَّماءِ. وَمَعَ أنَّ اللهَ لا يُرْغِمُنا على قَبولِهِ أوْ على الذَّهابِ إلى السَّماءِ، فإنَّهُ يَدْعونا إلى قَبولِهِ وَعِبادَتِهِ لأنَّهُ يُحِبُّنا وَيَعْرِفُ مَا هُوَ لِمَصْلَحَتِنا. فَهُوَ يَعْلَمُ أنَّ البَديلَ عَنِ العَيْشِ مَعَهُ هُوَ العَيْشُ بِدونِهِ. وَهُوَ يَعْلَمُ أنَّ البَديلَ عَنِ الذَّهابِ إلى السَّماءِ هُوَ الذَّهابُ إلى الجَحيم. ولأنَّهُ يُحِبُّنا وَلا يُريدُنا أنْ نَهْلِكَ في خَطايانا، فإنَّهُ يَدْعونا إلى التَّوْبَةِ عَنْ خَطايانا وَطَلَبِ الغُفْرانِ مِنْهُ.

كَذَلِكَ، فإنَّنا نُشْبِهُ اللهَ في المَحَبَّةِ مَعَ الفَرْقِ الشَّاسِعِ أيْضًا بَيْنَنا وَبَيْنَهُ. فَمَحَبَّةُ اللهِ لَيْسَتْ مَحْدودَةً. أمَّا مَحَبَّتُنا نَحْنُ فَمَحْدودَة. وَلأنَّنا نُشْبِهُ اللهَ في هَذِهِ الصِّفَةِ الرَّائِعَةِ، فإنَّنا قادِرونَ على أنْ نُحِبَّ وَأنْ نُحَبَّ. فاللهُ، يا صَديقي، مَحَبَّة. وَنَحْنُ مَخْلوقونَ على صُورَتِهِ كَشَبَهِهِ. لِذَلِكَ فإنَّنا قَادِرونَ على أنْ نُحِبَّ الآخَرينَ. وَحِيْن نَفْعَلُ ذَلِكَ فإنَّنا نُمَجِّدُ اللهَ. وَمَعَ ذَلِكَ، فإنَّ اللهَ لا يُرْغِمُنا على أنْ نُحِبَّ الآخَرينَ، بَلْ هُوَ يُوصينا بِذلِكَ لأنَّهُ كَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ أعْطانا حُرِّيَّة الاخْتيار. وَهَذا يَعْني أنَّنا نَسْتَطيعُ أنْ نَخْتارَ أنْ نُحِبَّ الآخَرينَ أوْ أنْ لا نُحِبَّهُمْ. وَلَكِنْ يَنْبَغي لَنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ اللهَ أعْطانا القُدْرَةَ على أنْ نُحِبَّ، وَأنَّهُ يُريدُنا أنْ نُحِبَّ الآخَرينَ كَما هُوَ أحَبَّنا.

وَلأنَّ اللهَ رُوْحٌ، فإنَّنا لا نَعْرِفُ شَكْلَهُ. وَنُلاحِظُ أثْناءَ قِراءَتِنا للعَهْدِ القَديمِ أنَّ الرَّبَّ الإلَهَ رَفَضَ دَائِمًا أنْ يُشَبِّهَهُ البَشَرُ بأيِّ كَائِنٍ أوْ إلهٍ آخَر. لِذلكَ فإنَّهُ يَقولُ في سِفْرِ إشَعْياء 46: 5 9: "بِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي وَتُسَوُّونَنِي وَتُمَثِّلُونَنِي لِنَتَشَابَهَ؟ اَلَّذِينَ يُفْرِغُونَ الذَّهَبَ مِنَ الْكِيسِ، وَالْفِضَّةَ بِالْمِيزَانِ يَزِنُونَ. يَسْتَأْجِرُونَ صَائِغًا لِيَصْنَعَهَا إِلهًا، يَخُرُّونَ وَيَسْجُدُونَ! يَرْفَعُونَهُ عَلَى الْكَتِفِ. يَحْمِلُونَهُ وَيَضَعُونَهُ فِي مَكَانِهِ لِيَقِفَ. مِنْ مَوْضِعِهِ لاَ يَبْرَحُ. يَزْعَقُ أَحَدٌ إِلَيْهِ فَلاَ يُجِيبُ. مِنْ شِدَّتِهِ لاَ يُخَلِّصُهُ. اُذْكُرُوا هذَا وَكُونُوا رِجَالاً. رَدِّدُوهُ فِي قُلُوبِكُمْ أَيُّهَا الْعُصَاةُ. اُذْكُرُوا الأَوَّلِيَّاتِ مُنْذُ الْقَدِيمِ، لأَنِّي أَنَا اللهُ وَلَيْسَ آخَرُ. الإِلهُ وَلَيْسَ مِثْلِي".

وَلَكِنْ لِماذا نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين أنَّ اللهَ خَلَقَ الإنْسانَ "كَشَبَهِهِ" وَلَيْسَ "مِثْلَهُ"؟ لأنَّنا حَتَّى إنْ كُنَّا نُشْبِهُ اللهَ في صِفاتِهِ، فإنَّ الفُروق هَائِلَة بَيْنَنا وَبَيْنَهُ. فَمَثَلًا، نَقْرَأُ في الكِتابِ المُقَدَّس أنَّ اللهَ يَسْمَعُ الصَّلاةَ. وَقَدْ شَاءَ اللهُ العَلِيُّ أنْ يُعْطي الإنْسانَ أُذُنَيْن يَسْمَعُ بِهما. وَبالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، فإنَّ هَذا لا يَعْني البَتَّة أنَّ اللهَ لَهُ أُذُنان مِثْلَ الإنْسان. كَذَلِكَ، فإنَّنا نَقْرَأُ في الكِتابِ المُقَدَّس أنَّ اللهَ يَتَكَلَّمُ. وَهُوَ قَدْ أعْطانا أيْضًا أفْواهًا نَتَكَلَّمُ بِها. وَبالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَإنَّ هَذا لا يَعْني أنَّ للهِ فَمًا مِثْلَ الإنْسان. وَنَقْرَأُ أيْضًا أنَّ اللهَ يَرَى. وَهُوَ قَدْ أعْطانا عُيونًا نَرى بِها. وَلَكِنَّ هَذا لا يَعني البَتَّة أنَّ للهِ عَيْنَيْن يَرى بِهما.

لِذَلِكَ، فإنَّنا لا نَعْلَمُ شَكْلَ اللهِ لأنَّهُ لَمْ يُخْبِرْنا بِذَلِكَ. فَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل يُوحَنَّا 4: 24: "اللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أنْ يَسْجُدُوا".

وَلأنَّ اللهَ هُوَ الخَالِقُ الذي لا مَثيلَ لَهُ، فإنَّهُ يَقولُ في الوَصِيَّتَيْن الأولى وَالثَّانِيَةِ مِنَ الوَصَايا العَشْر: "لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ". فَلَوْ أرادَ اللهُ أنْ نَعْرِفَهُ بِصُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ لأخْبَرَنا بِذَلِكَ. لِذَلِكَ، فَإنَّ جَميعَ المُحاوَلاتِ لِرَسْمِ صُوْرَةِ يَسوعَ المَسيحِ هِيَ مُحَاوَلاتٌ لا أساسَ لَها مِنَ الصِّحَّةِ. فاللهُ رُوْحٌ. وَهُوَ يُريدُنا أنْ نَسْجُدَ لَهُ بالرُّوحِ وَالحَقِّ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 1: 28

وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ».

وَهَذا يُرينا، يا أحِبَّائي، أنَّ اللهَ وَضَعَ الأرْضَ تَحْتَ سَيْطَرَةِ الإنْسان. فَقَدْ كانَتْ خُطَّةُ اللهِ الأصْلِيَّةُ تَقْضي بأنْ يَكونَ الإنْسانُ هُوَ المُتَسَلِّطُ على الأرْض. وَقَدْ كانَتْ خُطَّتُهُ تَقْضي أيْضًا بِأنْ يَكونَ الإنْسانُ مُثْمِرًا، وَأنْ يَتَكاثَرَ وَيَمْلأ الأرْضَ، وَأنْ يُخْضِعَها، وَأنْ يَتَسَلَّطَ على كُلِّ مَخْلوقاتِ الأرْض (مِنْ أسْماكٍ وَطُيورٍ وَحَيَواناتٍ).

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 29 و 30:

وَقَالَ اللهُ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلٍ يُبْزِرُ بِزْرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْرًا لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا. وَلِكُلِّ حَيَوَانِ الأَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ وَكُلِّ دَبَّابَةٍ عَلَى الأَرْضِ فِيهَا نَفْسٌ حَيَّةٌ، أَعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ طَعَامًا». وَكَانَ كَذَلِكَ.

وَهَذا يَعْني، عَزيزي المُستمِع، أنَّ جَميعَ الحَيَواناتِ كَانَتْ تَأكُلُ العُشْبَ في وَقْتٍ مِنَ الأوقاتِ وَتَحْديدًا قَبْلَ سُقوطِ آدَمَ وَحَوَّاءَ في الخَطِيَّة. فَلَمْ تَكُنْ هُناكَ حَيَواناتٌ آكِلَةٌ لِلُّحُومِ في بِدايَةِ الخَليقَةِ. فَقَدْ كانَ العَالَمُ كُلُّهُ يَعيشُ في وِفاقٍ وَانْسِجامٍ تَامٍّ مَعَ اللهِ. وكانَتْ جَميعُ الكَائِناتِ تَعيشُ في وِفاقٍ وَانْسِجامٍ بَعْضُها مَعَ بَعْضٍ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 31:

وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا سَادِسًا.

وَبِهَذا العَدَد، يَنْتَهي الأصْحاحُ الأوَّلُ مِنْ سِفْرِ التَّكوين. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الأعْدادَ الثَّلاثَة الأولى مِنَ الأصْحاح الثَّاني مِنْ سِفْرِ التَّكوين هِيَ تَتِمَّةٌ للأصْحاح الأوَّل. لِذلكَ فإنَّنا نَقْرَأُ في الأصْحاح الثَّاني وَالأعْداد 1 3:

فَأُكْمِلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا. وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقًا.

إذًا، في اليَوْمِ السَّادِس، كانَ اللهُ قَدْ أكْمَلَ خَلْقَ السَّماواتِ وَالأرْضِ وَكُلَّ الخَليقَةِ. أمَّا الكَلِمَةُ "جُنْد" فَتُشيرُ إلى المَلائِكَةِ. فَالكِتابُ المُقَدَّسُ يَدْعوهُمْ "جُنْدُ السَّماءِ". وَعِنْدَما يَقولُ الكِتابُ المُقَدَّسُ إنَّ اللهَ "اسْتَراحَ في اليَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَميعِ عَمَلِهِ الذي عَمِلَ"، فإنَّهُ لا يَعْني بِذَلِكَ أنَّهُ كَانَ قَدْ أعْياهُ التَّعَبُ بَعْدَ أنْ خَلَقَ الكَوْنَ. بَلْ إنَّ هَذا التَّعْبيرَ يُشيرُ إلى أنَّ عَمَلِيَّةَ الخَلْقِ قَدِ اكْتَمَلَت. فَقَدْ خَلَقَ اللهُ كُلَّ مَا شَاءَ أنْ يَخْلِقَهُ. وَقَدْ تَوَقَّفَ عَنِ الخَلْقِ في اليَوْمِ السَّابِع.

والسُّؤالُ الذي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنا هُوَ: لِماذا عَيَّنَ اللهُ اليومَ السَّابِعَ للرَّاحَةِ؟ الحَقيقَةُ هِيَ أنَّ اللهَ الخَالِقَ قَدْ عَيَّنَ هَذا اليومَ للإنْسانِ لِكَيْ يَسْتَريحَ فيهِ مِنْ عَمَلِهِ وَيَذْكُرَهُ فيهِ. فَفي هَذا اليومِ (أيْ في يَوْمِ الرَّاحَةِ الأسْبوعِيِّ)، يَنْبَغي للإنْسانِ أنْ يَتَوَقَّفَ عَنْ عَمَلِهِ وَأنْ يَذْكُرَ اللهَ الخَالِقَ.

وَهَذا يُرينا أنَّ اللهَ لَمْ يَسْتَرِحْ بِسَبَبِ التَّعَبِ، بَلْ إنَّهُ اسْتَراحَ لِكَيْ يَتْرُكَ لَنا مِثالًا فيما يَخْتَصُّ بِدَوْرَةِ العَمَلِ. فَبِوَصْفِهِ الخَالِقَ، فإنَّهُ يَعْلَمُ حَاجَتَنا للرَّاحَةِ وَتَجْديدِ طَاقَتِنا وَقُوَّتِنا. لِذلكَ، عِنْدَما أفْرَزَ اللهُ بَني إسرائيلَ لِيَكونوا شَعْبًا لَهُ في القَديمِ، فَقَدْ أوْصاهُمْ بِأنْ يَحْفَظُوا يَوْمَ الرَّاحَةِ هَذا. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في الوَصِيَّةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الوَصايا العَشْرِ التي أعْطاهَا الرَّبُّ لِعَبْدِهِ مُوسى: "اُذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ. سِتَّةَ أيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ، وَأمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إلهِكَ. لاَ تَصْنَعْ عَمَلاً مَا أنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ الَّذِي دَاخِلَ أبْوَابِكَ. لأَنْ فِي سِتَّةِ أيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ".

وَقَدْ كانَ بَنو إسرائيلَ يَعْلَمونَ أنَّ هَذا عَهْدٌ أبَدِيٌّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللهِ العَلِيِّ. فَقَدْ كانَ يَنْبَغي لَهُمْ أنْ يَعْمَلوا سِتَّةَ أيَّامٍ في الأسْبوعِ وَأنْ يَسْتَريحوا في اليومِ السَّابِعِ. وَكانَ يَنْبَغي لَهُمْ أيْضًا أنْ يَزْرَعوا الأرْضَ سِتَّ سَنَواتٍ وَأنْ يُريحوها في السَّنَةِ السَّابِعَةِ.

وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ، يا صَديقي، أنَّ هُناكَ عِبارَةً تَكَرَّرَتْ مِرارًا في الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ سِفْرِ التَّكوينِ، وَهِيَ: "وَرَأى اللهُ ذَلِكَ أنَّهُ حَسَنٌ". وَحَتَّى إنَّنا نَقْرَأُ في العَدَدِ الأخيرِ مِنَ الأصْحاحِ الأوَّلِ: "وَرَأى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا". أجَلْ! فَقَدْ كانَ كُلُّ شَيءٍ حَسَنًا جِدًّا في بَدْءِ الخَليقَةِ. فَقَدِ انْتَهى اللهُ مِنْ خَلْقِ العَالَمِ بِكُلِّ مَا يَحْويهِ مِنْ نُورٍ، وَمِياهٍ، وَيابِسَةٍ، وَحَياةٍ نَباتِيَّةٍ، وَأجْرامٍ سَماوِيَّةٍ، وَكَائِناتٍ بَحْرِيَّةٍ، وَطُيورٍ، وَحَيَواناتٍ، وَإنْسانٍ. وَقَدْ جَعَلَ اللهُ الإنْسانَ مُهَيْمِنًا وَمُسَيْطِرًا على الأرْضِ كُلِّها. وَقَدِ اسْتَراحَ اللهُ في اليَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَميعِ عَمَلِهِ الذي عَمِلَ. وَقَدْ بارَكَ اللهُ اليومَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ لأنَّهُ فيهِ اسْتَراحَ مِنْ جَميعِ عَمَلِهِ.

وَنَكْتَفي اليومَ بِهَذا القَدْرِ، يا أحِبَّائي، عَلى أنْ نُواصِلَ دِراسَتَنا لِهَذا السِّفْرِ الرَّائعِ (أيْ: سِفْرِ التَّكوينِ) في الحَلْقَةِ القادِمَةِ بِمَشيئَةِ الرَّبِّ.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

عِنْدَما نَقْرَأُ مَقْطَعًا كَهَذا مِنْ كَلِمَةِ اللهِ، يَجِبُ علينا أنْ نَتَذَكَّرَ دَائِمًا أنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ بأسْرِهِ قَدْ كُتِبَ بِوَحْيٍ مِنْ رُوْحِ اللهِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في رِسَالَةِ بولسَ الرَّسولِ الثَّانية إلى تيموثاوُس 3: 16: "كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ". لِذلكَ، فإنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ لَمْ يُكْتَبْ بِهَدَفِ تَمْجيدِ الأشْخاصِ الذينَ كَتَبوهُ، وَلا بِهَدَفِ تَمْجيدِ الأشخاصِ الذينَ يَعِظونَ بِهِ. بَلْ إنَّ الغَايَةَ الأساسِيَّةَ مِنْهُ هِيَ أنْ نَعْرِفَ اللهَ الحَيَّ حَقَّ المَعْرِفَةِ. وَهَذا هُوَ مَا رَأيْناهُ وَتَعَلَّمْناهُ في الحَلَقاتِ السَّابِقَةِ إذْ تَعَلَّمْنا أنَّ اللهَ الحَيَّ هُوَ خَالِقُ الكَوْنِ وَالإنْسانِ وَكُلِّ شَيءٍ.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ التَّكوينِ. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

رُبَّما تَكونُ هُناكَ نَظَرِيَّاتٌ كَثيرَةٌ حَوْلَ هُوِيَّةِ كَاتِبِ الأصْحاحاتِ الأولى مِنْ سِفْرِ التَّكوين. وَهُناكَ مَنْ يَصْرِفونَ سَاعاتٍ طَويلَةً وَيَكْتُبونَ صَفَحاتٍ كَثيرَةً جِدًّا في مُحاوَلَةٍ لإقناعِ النَّاسِ بأنَّ هُناكَ أكْثَرُ مِنْ كَاتِبٍ وَاحِدٍ لِهَذا السِّفْرِ.

وَلَكِنَّ هَذِهِ المُجادَلاتِ هِيَ مُجادَلاتٌ عَقيمَةٌ وَلا تُسْهِمُ البَتَّةَ في بُنْيانِ إيمانِنا. فَالكِتابُ المُقَدَّسُ كُلُّهُ قَدْ كُتِبَ بِوَحْيٍ مِنْ رُوْحِ اللهِ. لِذلكَ، لا يَهُمُّنا كَثيرًا أنْ نَعْرِفَ هُوِيَّةَ الكاتِبِ البَشَرِيِّ لِهَذا السِّفْرِ أوْ ذَاكَ. فَرُوْحُ اللهِ هُوَ الكاتِبُ الحَقيقيُّ لِجَميعِ أسْفارِ الكِتابِ المُقَدَّسِ. وَالكِتابُ المُقَدَّسُ يَحْوي كُلَّ مَا أرادَ اللهُ أنْ يَقولَهُ لَنا وَأنْ نَعْرِفَهُ.

لِذلِكَ، تَعالَ، صَديقي المُسْتَمِع، إلى كَلِمَةِ اللهِ بشَوْقٍ. واقْرَأها بِعُمْقٍ وَتَرْكيزٍ لأنَّها كَلِمَةُ اللهِ لَكَ أنْتَ. فَاللهُ يُخاطِبُكَ مِنْ خِلالِ الكِتابِ المُقَدَّسِ لأنَّهُ كَلِمَتُهُ الحَيَّةُ. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ يفْتَحُ اللهُ ذِهْنَكَ لِفَهْمِ مَا تَقْرَأ، وَأنْ تَسْتَفيدَ وَتَتَبارَكَ مِنْ خِلالِ هَذِهِ الدِّراساتِ وَالتَّأمُّلاتِ في كَلِمَةِ اللهِ. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ يَكونَ الرَّبُّ مَعَكَ في هَذا اليوم، وَأنْ يَسْتَخْدِمَكَ لِتَمْجيدِ اسْمِهِ القُدُّوس. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!